جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم النحو والصرف والعروض

عوارض التركيب في ديوان الحماسة لأبي تمام
(دراسة نحوية دلالية)

رسالة دكتوراه

إعداد الطالب
يوسف محمد عويهان العنزي

إشراف

أ.د/ طه محمد الجندي
الأستاذ بكلية دار العلوم

أ.د/ عرفة عبد المقصود عامر
الأستاذ المساعد بكلية دار العلوم

١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م

الحمد لله

فاتحة كل خير

وتمام كل نعمة

شكر وتقدير

{رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ} النمل /١٩.

وبعد، فإني أشكر كلية دار العلوم . جامعة القاهرة لإتاحتها الفرصة للالتحاق بها والتحضير فيها ، كما أجزل شكري وأخصه لأستاذيّ الدكتور طه الجندي والدكتور عرفة عبد المقصود لما بذلاه من توجيه وإرشاد ، ومن تتبعٍ لهذا البحث حتى صار شيئا ، فهما الذين قطفت من روض علمهم وتنسمت من عبق سيرتهم ،كما أشكر جميع أساتذة كلية دار العلوم . جامعة القاهرة لما وجدته من محبة ومودة ونصح وإرشاد.

إهداء

إليك يا كويت فالكلمات تعجز عن وصف حبك

بوركت يا وطني الكويت لنا سكنا وعشت على المدى وطنا

يفديك حر في حماك بنى صرح الحياة بأكرم الأيدي

إلى مصر الحبيبة التي وجدت فيها حسن الوفادة وطيب الإقامة

قد قضينا بمصر عمراً وإنا لم نزل ذاكرين حسن الوفادة

إلى أبي رحمه الله

إلى أمي وزوجتي وابنتيّ

أهدي ثمرة هذا البحث

المقدمة

الحمد لله وكفى ، والصلاة والسلام على النبي المصطفى ،وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه واقتفى ، وبعد،، فإني أحمدُ الله _ جل جلاله _ على ما قضاه ويسره ، وعلى سائر مننهِ وعطاياه ومنها أن ساقني إلى كلية دار العلوم . جامعة القاهرة هذا النبعِ الفياضِ الزاخر بعلومِ العربيةِ وفرسانها ، ومالكي أزمتها وعنانها ، فله الحمدُ حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، وأسألهُ _ جلَّ وعلا _ أن يوفقني وسائر المسلمين لما فيه الخير والفلاح ، وأن يرزقنا الصدق والإخلاص ، ويعلمنا ما جهلنا ، وينفعنا بما علِمنا فهو ولي ذلك ومولاهُ ، اللهم آمين.

وبعد ؛ فهذه رسالتي لنيل درجة الدكتوراه . إن شاء الله تعالى . من قسم النحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم جامعة القاهرة وعنوانها :

عوارض التركيب في شعر الحماسة لأبي تمام دراسة نحوية دلالية

والمقصود بكلمة عوارض هو ما يلحق بالتراكيب من وسائل عدة مثل (زيادة . وحذف . وتقديم وتأخير . وفصل – ونفي بعد إثبات) مما يغير الصورة الأصلية الأساسية أو الإطار الثابت الذي وضعه النحاة ،والمقصود بديوان الحماسة (حماسة أبي تمام حبيب بن أوس الطائي المتوفى سنة ٢٣١ هـ).

وتأتي أهمية الدراسة النحوية الدلالية إلى كونها صورة لتداخل العلوم البينية من نحو وبلاغة وأدب، وذلك من خلال تحليل البنية الأساسية للجملة العربية، وبيان كيفية تركيب عناصرها، وبيان قواعد هذا التركيب، وأحكام ما يطرأ على هذه العناصر من تغييرات ، أضف إلى هذا أن هذه النوعية من الدراسات(النحوية الدلالية) تعتمد على القصد إلى دراسة التركيب النحوي من حيث هو ركن من أركان البناء الشعري، وتطويعه لخدمة الدلالة التي يقصد إليها وارتباط الوظيفة النحوية بالدلالة تبعا لمقتضى الكلام وغرض المتكلم ([1]) ؛ فخصصت هذه الدراسة لنصوص الحماسة للأسباب الآتية :

---

[1] – شعر حسن كامل إسماعيل دراسة نحوية دلالية – صالح عبد العظيم فتحي – ماجستير بدار العلوم – جامعة القاهرة .ص٤ بتصرف

١) أهمية شعر الحماسة فقد وقع اختياري على حماسة أبي تمام لتكون مجالا لهذا البحث، وذلك لما اشتهرت به من أهمية وقيمة أدبية ونحوية، فأما أهميتها الأدبية فتتجلى فيما تضمه من مختارات من عيون الشعر العربي اختارها وصنفها على ضرب لم يسبق إليه واحد من أهم شعراء العربية في العصر العباسي وهو أبو تمام، وقد عد في اختياراته أشعر منه في شعره.

وأما أهميتها النحوية فيكفيني أن أورد ما قاله النحاة ونقله عنهم الزمخشري من أنهم كانوا يقولون الدليل على هذا البيت الحماسة، فيقنعون بذلك لوثوقهم بروايته وإتقانه، ولذلك فقد لقيت اهتماما كبيرا من الشراح.

٢) أهمية الوقوف على نظام الجملة في الشعر، فمن المعلوم أن النص الشعري دائما فيه ما ليس في النثر من ترابط وتداخل واتصال مما يتطلب فهما دقيقا وتحليلا متأنياً.

٣)الكشف عن دور المعنى النحوي في إمداد التركيب بمعناه المراد ، ودور بناء الجملة في بيان خصوصية لغة الشعر كما ذكرت ، وإذا كان هذا البناء قد تعرض له مجموعة من العوارض التي تسهم في استواء بناء الجملة وفي توضيح الصورة المثلى لما يقوله الشاعر فهي جديرة بالبحث والدراسة .

ثانيا : سبب الجمع بينهما في الدراسة :

يحوي الديوان نصوصا لشعراء من عصور الاحتجاج باللغة مثل امرئ القيس وعنترة بن شداد ، وعلقمة الفحل ..إلى آخر هؤلاء الشعراء الفحول وغيرهم ،فهذه النصوص متشابهة متكاملة في عموم المفردات والتراكيب ،وإن كان لكل شاعر خصائصه في المفردات والأسلوب، إضافة إلى أن شروح هذه المختارات متوافرة بما يؤكد عطاء المادة المختارة للبحث والتنقيب .

ثالثا: الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث

عند الحديث عن موضوع هذا البحث (عوارض التركيب في ديوان الحماسة) لا أكون متجاوزا حين أقول إن هذه الموضوع لم يدرس بهذا العنوان لفظا ومعنى فبالرغم من اهتمام العلماء القدماء منهم والمحدثون بالحماسة وصاحبها وبالرغم من وفرة

شروحها والتعليقات عليها، إلا أن هذه الشروح والتعليقات لا تعد دراسات سابقة لهذا الموضوع وذلك لأن محور الشروح القديمة تعتمد على ما تثيره أبيات الحماسة من معان وعلاقات أو الاهتمام بالألفاظ المختارة أو العبارات المتميز أو الصور الشعرية ، أما المحدثون فنجدهم يعرضون للجانب النحوي عرضا عاما من غير أن يخصوه بالدراسة التي توضح أسسه وأهميته، أو يتناولون جوانب محددة مثل القضايا الفنية والأدبية.

وهي بذلك تختلف عن موضوع البحث المختار الذي يعنى بالعوارض الداخلة على البنية الأساسية لكل بيت شعري دون أن يدع للانتقاء سبيلاً.

ولذلك فلا تشابه بين موضوع البحث وبين هذه الشروح لاختلاف موضوع البحث ومنهجه وغايته عند هذه الشروح رغم أنني قد أفدت كثيرا من هذه الشروح في تحليل أبيات الحماسة وذكر أقوال شراحها في تفسير البيت الشعري وتوضيح غامضة أو ذكر لغته وبلاغته.

أما بخصوص الدراسات المستقلة التي تحدثت عن عوارض التركيب فهي دراسات قليلة جدا تمثلت في رسائل ماجستير ودكتوراه في كلية دار العلوم في جامعة القاهرة . ولا يزال بعضها في طور الإعداد . ولم تتطرق لا من قريب أو بعيد إلى ديوان الحماسة وإنما طبقت هذه العوارض على دواوين أخرى، وحسبي أن أشير إلى بعض الرسائل التي أطلعت عليها في مكتبة كلية دار العلوم جامعة القاهرة وهى:

١) عوارض التركيب في ديوان ذي الرمة.

٢) عوارض التركيب في بناء الجملة الاسمية.

٣) عوارض التركيب في ديوان ابن المعتز.

رابعا: هدف الدراسة :

جاء هدف هذه الدراسة بشكل عام في ما يلي :

١) دراسة عوارض التركيب عند لفيف من الشعراء كان لهم تأثيرهم في التقعيد النحوي.

٢) دراسة بعض الجوانب الدلالية وإدراك سر العدول إلى الحذف أو التقديم والتأخير أو الفصل ، أو النفي .

٣) إظهار أمثلة شعرية جديدة تدعم الشواهد التي ذكرها النحاة قلة وكثرة .

خامسا: الصعوبات التي واجهت البحث:

واجه هذا البحث صعوبات عديدة ومتنوعة أهمها:

١) حصر الدراسة في (عوارض التركيب) يمثل صعوبة حقيقية تتمثل في تحليل الأبيات وملاحظة تركيباتها والمحاولة للوصول إلى البنية الأساسية لملاحظة التغييرات الحاصلة على هذه البنية من تقديم وتأخير أو حذف أو زيادة أو فصل.

كما أن الدراسة الإحصائية والتطبيقية لهذه العوارض من خلال مجموعة شعرية ضخمة تعد صعوبة حقيقية واجهت البحث.

٢) ثمة صعوبة أخرى واجهتني وهي أن الدراسة قد طبقت على نص شعري، ومن المعروف أن النص الشعري فيه ما ليس في النثر من تداخل يتطلبه الوزن الشعري مما يتيح لباب التأويل أن يفتح على مصراعيه من قبل النحاة واللغويين فيفضل تأويل على آخر ،فتجد هذا النحوي مثلا يطرح بأن في هذا البيت تقديمًا وتأخيرا ، ويذهب الآخر بالقول بحذف أحد عناصر الجملة من هذا البيت، مما يجبر الباحث على التأني والوقوف مرارا أمام البيت ليفهمه فهما دقيقا وتحليلا متأنيا مع الأخذ بالقول الراجح لدى العلماء.

واقتضت طبيعة المادة العلمية أن أتناول هذا الموضوع من خلال التوزيعات الآتية :

. المقدمة: وفيها سبب الدراسة والمنهج والدراسات السابقة .

– التمهيد: وفيه دراسة عن:

١) عوارض التركيب، تناولت فيها بيان البنية الأساسية للجملة ،والتعريف بالعوارض وبيان آراء القدماء والمحدثين في هذه العوارض ، وعلاقة هذا بالدلالة.

٢) ديوان الحماسة: تناولت فيها حماسة أبي تمام وقصة تصنيفها وأهميتها ومكانتها عند العلماء والنحويين، وعن الطريقة التي ابتكرها مؤلفها في اختياره، ثم عددت أبوابها، وتحدثت عن شروحها الكثيرة ومصنفي هذه الشروح.

وأما الفصول الخمس فقد عرضت لعوارض التركيب في ديوان الحماسة على النحو التالي:

الفصل الأول: التقديم والتأخير : وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التقديم والتأخير بين عناصر الجملة الاسمية.

المبحث الثاني: التقديم والتأخير بين عناصر الجملة الفعلية.

الفصل الثاني: الحذف : وفيه ثلاثة مباحث:

١) المبحث الأول: الحذف في الجملة الاسمية.

٢) المبحث الثاني: الحذف في الجملة الفعلية.

٣) المبحث الثالث: الحذف في الحروف.

الفصل الثالث: الزيادة : وفيه ثلاثة مباحث:

١) المبحث الأول: زيادة الاسم.

٢) المبحث الثاني: زيادة الفعل.

٣) المبحث الثالث: زيادة الحرف.

الفصل الرابع: الفصل: وفيه مبحثان:

١) المبحث الأول: الفصل بين المتلازمين.

٢) المبحث الثاني: الفصل بين غير المتلازمين.

الفصل الخامس : النفي: وفيه مبحثان:

١)المبحث الأول: أدوات النفي العاملة.

٢)المبحث الثاني: أدوات النفي غير العاملة.

ثم الفهارس الفنية، وملخصين باللغة العربية والإنجليزية.

وبالنسبة لمنهج الدراسة فقد تبعت المنهج الإحصائي التحليلي الذي يعتمد على جمع المادة العلمية ، ثم ترتيبها وإعادة صياغتها في ضوء التعليق والتحليل الدلالي وختاما أرجو أن أكون قد وفقت في هذا العمل، وأن أكون مضيفا لبنة جديدة إلى لبنات الدرس النحوي، فإن كنت قد أصبت فلله الحمد والمنة، وإن كانت الأخرى فجل

من لا يخطئ ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها، وحسبي أني اجتهدت باغيا مرضاة ربي، فأسأله جل جلاله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وذخرا لمن صنعه وأشرف عليه وناقشه، وأن لا يحرم أساتذتي وأبي وأمي وزوجتي وابنتيّ من أجره وثوابه إنه على ذلك قدير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

يوسف محمد عويهان العنزي

٢٠١٠/١١/١

تمهيد

يتضح مفهوم البنية الأساسية من خلال تعريف الدكتور محمد حماسة بأنها النظام اللغوي التجريدي الثابت لتصور تركيب الجملة في الحالة الأولى من حالاته التي يعد بناء الجملة تنفيذا حيا واقعيا له ، وأنه عند النظر في كتب النحاة الأقدمين نجد أن مصطلح البنية الأساسية لم يكن له ذكر في كتبهم ، فهو مصطلح حديث ، ولكننا نرى عندهم مصطلحات أخرى مشابهة لهذا المصطلح، منها مصطلح (الأصل) الذي وجدته كثيرا في كتب النحو، ويعنون به (أصل الوضع) أو (أصل الكلام) مما يجعلني اعتبره مصطلحا مرادفا (للبنية الأساسية)، وقد جمع الدكتور تمام حسان في كتابه الأصول كثيرا من القواعد التي جاء فيها مصطلح الأصل الذي قد يعرض له الحذف أو التقديم والتأخير[١].

كذلك نجد أن النحاة القدماء كانوا يعبرون عن البنية الأساسية بأسلوب آخر مثل (تقديره كذا) أو (تأويله كذا) مما يدل على أن هناك بنية أساسية وراء هذه الجملة المذكورة، وهذا ما يؤكده الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف حيث ذكر أن (النحاة لم يكونوا يتعاملون في تحليل الجملة مع ظاهر التركيب أو مع البناء الظاهري فقط، بل كانوا يتعاملون في كثير من الحالات مع البنية الأساسية، وما يؤولون به البناء الظاهري هو الذي يمثل البنية الأساسية لديهم) [٢].

وأيضا يرى الدكتور حماسة أن هذا التأويل جاء (للتوفيق بين البناء الظاهري والبنية الأساسية برد البناء المنطوق إلى قوانين البنية التي يحددها النظام اللغوي لتركيب الجملة) [٣]، وبذلك يتضح لنا جليا ما ذكره الدكتور محمد عبادة من أن (خلف هذا التركيب الظاهر يكمن تركيب آخر في ضوئه يتحدد المعنى الوظيفي

---

(١) الأصول ، دراسة للفكر اللغوي عند العرب ، د.تمام حسان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٨٢م،صـ ١٢٨ ، وينظر : بناء الجملة العربية، الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ،صـ ٢٤٦ بتصرف

(٢) بناء الجملة العربية ٢٤٠ . ٢٥٤.

(٣) بناء الجملة العربية ٢٤٤.

لعناصر الجملة، وثمة صلة بين التركيبين)[١] فالتركيب الظاهر هو البنية السطحية والتركيب الآخر هو البنية الأساسية.

هذا وقد ذكر الدكتور حماسة عدة دلائل تشير إلى اتباع النحاة القدماء للبنية الأساسية عند تحليلهم لبناء الجملة العربية، ومنها وجود ما يعرف بالمحل الإعرابي، وبالإعراب التقديري، وحكمهم بحذف بعض العناصر، وحكمهم بتقديم بعض أجزاء الكلام[٢].

خصائص البنية الأساسية:

وللبنية الأساسية خصائص وضحها بعض المعاصرين منها :

١) اختصاصها بأنها تجريدية وثابتة ومحدودة، ولكن ما تنتجه غير ثابت وغير محدود، لأنه متكرر في مظهره، فهي تشبه البحر الشعري، فالبحر الطويل مثلا ثابت ولكن القصائد التي نظمت عليه غير محدودة، فهي بذلك تخدم التحليل اللغوي الذي يعتمد على نماذج من المادة غير محددة[٣].

٢) أنها تتحكم – أي البنية الأساسية – في قصر الجملة العربية أو طولها، وكما تتحكم في إدراك العلاقات النحوية الكاملة في الجملة من خلال إضافة أو حذف عنصر إليها[٤].

٣) أنه يمكن وصف البنية الأساسية بأنها بنية محورية تنقسم إلى قسمين: بنية أساسية للجملة الاسمية (مبتدأ + خبر)، وبنية أساسية للجملة الفعلية (فعل+ فاعل) فهي هنا . أي البنية الأساسية المحورية . تتألف من العناصر الإسنادية الأصلية (الفعل + الفاعل) و (المبتدأ + الخبر) [٥].

٤) اختلاف البنية الأساسية هو الذي يؤدي إلى اختلاف البناء الظاهري[٦].

---

(١) الجملة العربية (دراسة لغوية نحوية) ، د. محمد ابراهيم عبادة ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، صـ١٧٥.

(٢)بناء الجملة العربية ٢٤٤.

(٣) السابق ٢٤٤ . وينظر : عوارض التركيب في بناء الجملة الاسمية ، رسالة ماجستير ، فكري عبد المنعم السيد النجار ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٢م،صـ٧٥.

(٤) السابق ٢٤٥

(٥) بناء الجملة العربية ٢٤٧.

(٦) بناء الجملة العربية ٢٤٤

٥) للبنية الأساسية دور أساس في التفسير النحوي، وهذا ما وجدناه في كتب القدماء من إشارات مثل (تقديره كذا) (الأصل فيه كذا) (تأويله كذا) ... إلخ. حيث ينظر التفسير إلى البناء المنطوق وإلى البنية الأساسية معًا [١].

٦) الجملة في بنيتها لا تتألف من عنصر إسنادي واحد بل من عنصرين هما المسند والمسند إليه[٢].

وبذلك تتضح أهمية دراسة البنية الأساسية وأهمية معرفة خصائصها الأولية، لأن دراستها تساهم في فهم وإدراك عوارض التركيب التي تصيبها، كما أن لها دورا (وراء التفريق بين كثير من الظواهر المتشابهة ، فهي وراء التفريق بين الحال والمفعول الثاني في بناء الجملة الذي يحتوى على فعل ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، وهي وراء التفرقة بين البدل وعطف البيان، وهي وراء التفرقة بين الإضافة اللفظية والمعنوية، وهي وراء فكرة الجمل التي لها محل من الإعراب، وهي وراء ما يعرف المصدر المؤول، وهي وراء كثير من الحذف في بناء الجملة، وهي وراء كل ما يقال عن التقديم والتأخير في بناء الجملة بعناصره المختلفة، سواء أكانت الجملة أسمية أم فعلية، وهي وراء افتراض التركيب الموازي في أسلوب النداء، وأسلوب الاختصاص، والتحذير والإغراء، والتعجب القياس)[٣].

كذلك تساهم دراسة البنية الأساسية في عملية التقدير التي تساعدنا في فهم الكلام وتفسيره، فـ (تفسير الكلام على ظاهره فقط قد يؤدي إلى فساده، وعدم إفادته، وبذلك يصبح اللجوء إلى التقدير ضرورة، وليس هذا التقدير خرجا من الخيال ولكنه فهم لبنية الكلام الأساسية التي يرد إليها التعبير المنطوق) [٤].

عوارض التركيب

لاشك أن الجملة هي مجموعة من الكلمات التي تعبر عن فكرة كاملة مكونة مجموعة من المفاهيم شريطة أن تكون جملاً صحيحة نحوياً ودلالياً، وبما أن النحو

---

(١) بناء الجملة العربية ٢٤٤ .٢٥٢.

(٢) بناء الجملة العربية ٢٤٧.

(٣) السابق ٢٥٧ ،وينظر عوارض التركيب في بناء الجملة الاسمية صـ٧٧

(٤) السابق٢٥٣.

العربي عنى عناية كاملة بهذه الجملة،فقد عنى أيضاً ببيان كيفية تركيب عناصرها، وبيان قواعد هذا التركيب، وأحكام ما يطرأ على هذه العناصر من تغيرات على البنية الأساسية لهذه الجمل.

وقد كثر الاستخدام اللغوي لكلمة (العوارض) في كتب المعاجم العربية كلسان العرب والصحاح وغيره، فهي من العارض، والعارض: هو السحاب الذي يعترض في أفق السماء، والعارض: المرض والداء ، فهو عارض على الصحة التي هي الأصل، ويقال: عرضت الناقة، إذا أصابها كسر أو آفة فانحرفت عن الأصل، وكل مانع منعك من شغل فهو عارض، وعارض الفم: ما يبدو منه عند الضحك[١].

والعارض: هو المخالفة والمقابلة، فهو عكس الثوابت[٢]، وهذا هو المعنى ذو الصلة بالدراسة، وفي ضوء المعاني السابقة يمكن تحديد أكثر من تعريف واضح لمصطلح عوارض التركيب ومنها :

١) هي ما يلحق بالتركيبات من وسائل عدة مثل (زيادة . حذف . فصل . تقديم وتأخير) مما يغير الصورة الأساسية أو الإطار الثابت الذي وضعه النحاة.

٢) أو كما عرفها أحد الباحثين[٣]: إضافة أو حذف أو تبديل بعض العناصر في إطار القاعدة النحوية وليست خروجا على القاعدة النحوية فهي قواعد من القواعد، فالانحراف هنا يهدف إلى غاية، وليس انحرافا عشوائيا، وإلا أصبح ذلك عيباً وأخفى وراءه المعنى بدلا من أن يظهره ويوضحه.

٣) أو كما يعرفها باحث آخر[٤]: كل تغيير يطرأ على البناء المنطوق فيجعله غير مطابق للبنية الأساسية، لإفادة معنى لا يتأتى إلا عن طريق هذا التغيير.

وأرى أن جميع التعريفات السابقة تصب في التعريف الشامل لأستاذي الدكتور حماسة الذي يوضح العوارض بأنها (تحول للبناء من معنى إلى آخر مع المحافظة

---

(١) ينظر الصحاح واللسان والتاج /عرض.

(٢) اللسان والتاج/عرض

(٣) الباحث هو فكري عبد المنعم في رسالته للماجستير بدار العلوم ،جامعة القاهرة (عوارض التركيب في بناء الجملة الاسمية) صـ١٣٩.

(٤) الباحث يسري الصاوي في رسالته للماجستير (البنية الأساسية للجملة الفعلية) كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة صـ٤٢.

على البنية الأساسية، كالتقديم والتأخير في مكونات البنية الأساسية، وكالحذف أيضاً، والنفي، والاستفهام ،والتأكيد، وغير ذلك من العوارض التي تعتور التركيب المنطوق، فتضيف إلى معناه الأولي معنى آخر إضافيا عن طريق إضافة بعض العناصر الأخرى،أو التبادل في مواقع بعض العناصر،فتقديم المفعول به مثلا في (إياك نعبد) ليس فيه إضافة لعنصر جديد لم يكن موجوداً من قبل، وهو بذلك يفيد معنى ما لا يفهم من غير تقديمه) [١].

تطور مصطلح عوارض التركيب

المتتبع كتب النحويين . قدماء ومحدثين . يلاحظ أن بعضهم قد تغيرت منهجيته من خلال تجاوز الإعراب في دراسة الجملة إلى إدراك ما يعرض لهذه الجملة من خصائص وتغيرات، فنجد هذا الأساس قد بدأ عند القدامى كسيبويه وابن السراج وابن جني وغيرهم، فكان لهم الفضل الأول في هذا الأساس، ومن ثم أخذ المحدثون هذا الأساس وطوروه، وكان على رأسهم الدكتور تمام حسان والدكتور محمد حماسة والدكتور مهدي المخزومي.

وكان سيبويه هو أول المتحدثين عن مصطلح العوارض في كتابه تحت عنوان (هذا باب ما يكون في اللفظ من الأعراض) [٢] ثم تحدث عن الحذف قائلاً (اعلم أنهم مما يحذفون الكلم وإن كان أصله في الكلام غير ذلك ويحذفون ويعوضون ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطا) [٣]. ونظر ابن السراج إلى الحذف على أنه عارض وذلك في قوله: (وقد يعرض الحذف في المبتدأ والخبر أيضاً لعلم المخاطب بما حذف...) [٤].

---

(١) بناء الجملة العربية ٢٣٧.

(٢) الكتاب ،سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق :عبد السلام هارون ، بيروت ،دار الجيل،١٩٩١م، ٢٤/١.

(٣) الكتاب ٢٤/١.

(٤)الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج ،تحقيق : د.عبد الحسين الفتلي،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،الطبعة الثالثة ، ١٩٨٨ ، ٦٧/١.